

١

سلسلة الإسلام

الإسلام منهج حياة

علاقة العبد بربه

أبو أيمن
أحمد محمود الديب

سلسلة الإسلام

الإسلام منهج حياة

١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م
الطبعـة الأولـى

علاقة العبد بربه

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستهديه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الملك ، الحق ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ، خلق الخلق بقدرته ، وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وصفيه من خلقه ، وخليله ، بلغ رسالات ربه ، وأدى أمانات دينه ، ونصح الأمة ، وكشف بإذن ربه الغمة ، وجاهد فى الله حق الجهاد ، أرسله الله تعالى إماماً للمهتدين ، وخاتم المرسلين ، ورسولاً للناس أجمعين ﴿ **هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين** ﴾[1] ،

(١) سورة الجمعة : ٢ .

ولقد فتح الله به قلوباً غلفاً ، وأذاناً صماً وأعيناً عمياً وأنار به السبيل وأقام به الحجة وتركنا على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك أما بعد ..

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه ، وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

يقول الله عز وجل فى محكم التنزيل فى الآية التاسعة عشر من سورة آل عمران : ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام** ﴾[1] وفى الآية الخامسة والثمانين من السورة نفسها ﴿ **ومن يبتغى غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين** ﴾[2] هذا إخبار من الله تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام ، وهو إتباع الرسل فيما بعثهم به الله ، حتى ختمهم بمحمد ﷺ ، الذى سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد ﷺ ، فمن لقى الله بعد بعثة محمد ﷺ بدين

(١) سورة آل عمران : ١٩ .
(٢) سورة آل عمران : ٨٥ .

على غير شريعته فليس بمتقبل ﴿ **ومن يبتغى غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين** ﴾[1] وعلى ذلك فإن الإسلام دين عام وشامل .

فهو دين عام لا يخص أمة دون أمةٍ ، ولا جنساً دون جنسٍ ، ولا لوناً دون لونٍ ، وإنما هو دين الخلق أجمعين أرسل الله تعالى به رسوله محمداً ﷺ إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً ﴿ **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً** ﴾[2] ، ﴿ **قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً** ﴾[3] .

فقام رسولنا ﷺ يدعو الناس وذكرهم بأنه لم يأت بجديد لم يعرفوه بل أتى بدين الله الذى جاءت به الرسل من قبله ليجمعهم بعد تفرق ويعيشوا فى ظله أخوة متحابين متساوين فى عبوديتهم لله وفى جميع الحقوق والواجبات ، وحمل إليهم نظاماً شاملاً لشئون حياتهم صالحاً لكل زمان ومكان ﴿ **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذى أوحينا إليك وما وصينا به**

(١) سورة آل عمران : ٨٥ .
(٢) سورة سبأ : ٢٨ .
(٣) سورة الأعراف : ١٥٨ .

إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾[1] وعلى ذلك فإن الإسلام دين عام .

وهو دين شامل لأنه شمل جميع جوانب الحياة الإنسانية من عقائد ، وعبادات ، ومعاملات ، وأخلاق ، وبذلك جاءت الشريعة الإسلامية نظاماً كاملاً ومنهاجاً شاملاً .

فلم يترك جانباً من جوانب الحياة إلا تولاه بالعناية والرعاية :

فنظم أولاً : علاقة العبد بربه .
ونظم ثانياً : علاقة العبد بقلبه .
ونظم ثالثاً : علاقة العبد بنفسه .
ونظم رابعاً : علاقة العبد بشيطانه .
ونظم خامساً : علاقة العبد بأسرته .
ونظم سادساً : علاقة العبد بالآخرين .
ونظم سابعاً : علاقة العبد بمعاملاته المالية .

من أجل ذلك جاء الإسلام نظاماً شاملاً ومنهج حياة ، وعلى هذا سوف يدور بحثى فى هذا الكتاب

---

(١) سورة الشورى : ١٣ .

حول هذه المعانى وحول هذه العلاقات التى قام الإسلام بتنظيمها نظاماً محكماً ، وليتبين لنا أن الإسلام منهج حياة وليتضح لنا ضلال الذين حادوا عن شرع الله فلم يطبقوا الشريعة الإلهية ، واستبدلوها بالقوانين الوضعية ، وزعموا أن الشريعة الإسلامية لم تعد صالحة للتطبيق **﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ﴾**[1] ، وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملى صالحاً ولوجهه خالصاً ، فإن أصبت فالفضل كله لله عز وجل ، وإن أخطأت فاستغفر الله تعالى من ذنبى ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

وكتبه
أبو أيمن
أحمد محمود إبراهيم الديب

---

(١) سورة الكهف : ٥ .

أولاً : نظم الإسلام

علاقة العبد بربه

هذا هو أول جانب أهتم به الإسلام ، وهو تنظيم علاقة العبد بربه إذ بين للعبد كيف تكون علاقته بالله عز وجل ، وكيف يسير فى هذه الحياة ، فإن كثيراً من الناس يتسائلون عن الغاية التى من أجلها خلقوا ، ومن خلال هذا الجانب نتعرف على الغاية التى من أجلها خلق الله الخلق لنرى كيف نظم الإسلام علاقة العبد بربه .

وهنا أطرح هذه الأسئلة ثم أتبعها بالإجابة :

١ – كيف نظم الإسلام علاقة العبد بربه ؟

٢ – وما هى النتائج المستفادة من هذا التنظيم ؟

لقد نظم الإسلام علاقة العبد بربه :

أولاً : بتحرير الضمير البشرى .

ثانيـاً : أثبت للناس وجود الله تعالى .

ثالثـاً : أخرجهم من العمى والضلال .

رابعاً : نهاهم عن الشرك بالله تعالى .

وأما تفصيل ذلك فهو على النحو التالى :

أولاً : تحرير الضمير البشرى :

لقد أعتنى الإسلام بتحرير الضمير البشرى من عبادة أحد ألّا الله تعالى ، لأنه هو الذى يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويدبر الأمور للخلق أجمعين ﴿ **ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين** ﴾[1] ﴿ **الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحيكم هل من شركائكم من يفعل من ذلك من شىء سبحانه وتعالى عما يشركون** ﴾[2] .

ثانياً : أثبت للناس وجود الله تعالى :

فلقد أثبت الإسلام للناس وجود الله تعالى ووحدانيته فهو القادر وهو المستحق للعبادة فقال عز من قائل فى سورة البقرة : ﴿ **إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر**

---

(١) سورة الأعراف : ٥٤ .

(٢) سورة الروم : ٤٠ .

بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾[1] وبذلك علم الناس أن التفكر فى المصنوع يدل على بعض صفات صانعه وخالقه ، وأن التفكر فى المخلوقات يدل على صفات الخالق ، فأثبت لهم وحدانية الخالق بدليل يقبله العقل دون تردد وهو قيام السموات والأرض على نظام ثابت لا يتغير ﴿ **لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا** ﴾[2] ﴿ **ما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض** ﴾[3] .

ثالثاً : أخرجهم من العمى والضلال :

لقد جاء الإسلام لينظم علاقة الناس بربهم ، فأخرجهم من العمى والضلال إلى نور الإسلام الذى هو نور العقل والعلم ، بعد أن كان قادة الباطل قبل الإسلام

---

(١) سورة البقرة : ١٦٤ .
(٢) سورة الأنبياء : ٢٢ .
(٣) سورة المؤمنون : ٩١ .

يخافون نور العقل ونور العلم حتى لا يرى الناس أباطيلهم وقد أثرت عنهم هذه الكلمة (أطفىء نور عقلك ، واعتقد ، وأنت أعمى) وبهذا الإنقياد الأعمى تحكموا فى الشعوب ، وسخروها لمطامعهم ، وأخضعوها للجبابرة من الحكام باسم الدين ، ولكن الإسلام جاء لينير العقول بالنظر والبرهان ، والدليل فيقول لكل مضلل كذاب ﴿ **قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين** ﴾[1] من أجل ذلك عاب الإسلام على الذين قصروا فى النظر فى الكون ليدركوا آيات الله الدالة على ربوبيته وعظمته قال تعالى : ﴿ **أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور** ﴾[2] .

رابعاً : نهاهم عن الشرك :

جاء الإسلام فنظم علاقة العبد بربه فنهاه عن الشرك بالله تعالى ، وعدّ الشرك بالله تعالى ظلماً عظيماً فقال :

---

(١) سورة البقرة : ١١١ ، سورة النمل : ٦٤ .
(٢) سورة الحج : ٤٦ .

﴿ **إن الشرك لظلم عظيم** ﴾[١] وعده ذنباً لا يغفره الله تعالى أبداً فقال : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾[٢] لأنه عبادة من لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر ، والشرك يتناقض مع الإيمان وله ألوان كثيرة أبين بعضاً منها ليأخذ المسلم حذره منها :

— فمن الشرك من يؤمن بالله تعالى ، ويجعل له شريكاً فى الملك ، والتصرف فى المخلوقات ، فكل من أعتقد أن غير الله يتصرف فى هذا الكون ، ويضر وينفع كأن يعتقد أن إنساناً من الأحياء ، أو الأموات يهب الأولاد ، ويجيب دعاء المضطر ، ويأتى بالمطر ، ويحمى البيوت والأولاد ، أو يعلم الغيب فقد وقع فى الشرك — عياذاً بالله تعالى — .

— ومن الشرك من يصف نفسه أو غيره بصفات الكمال ، وهى الصفات التى لا تكون إلا لله تعالى كقول فرعون لقومه : ﴿ **أنا ربكم الأعلى** ﴾[٣] .

(١) سورة لقمان : ١٣ .
(٢) سورة النساء : ٤٨ .
(٣) سورة النازعات : ٢٤ .

— ومن الشرك من يجعل نصيباً من الرزق لغير الله : فمن يقدم السمن ، أو العسل ، والحبوب للأشجار ، والأحجار ، والقبور ، أو يقدم اللحم واللبن للجن ، أو يجعل أول مولود من بقرته أو من غنمته نذراً لغير الله ، أو قدم شاة للجن لحماية بيته وولده فقد وقع فى الشرك .

— ومن الشرك ممارسة السحر وتعليق التمائم ، فمن مارس السحر ودعا بأسماء الشياطين وعقد العقد وعلق التمائم ، والحروز التى تذكر أسماء الجن فقد وقع فى الكفر والعياذ بالله .

— ومن الشرك الحكم بغير ما أنزل الله تعالى فمن نبذ حكم الله ورفضه ، وتحاكم إلى قوانين وضعية ، أو إلى حكم بشر ، أو أعراف أو عادات أو تقاليد تخالف الشريعة الإسلامية فقد عبد غير الله لأن الحكم عبادة قال تعالى : ﴿ **إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه** ﴾[١] فليس عبداً لله وحده من لا يعتقد بوحدانية الله ، وليس عبداً لله وحده من

(١) سورة يوسف : ٤٠ .

يتقدم بالشعائر التعبدية لغير الله ﴿ **قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين** ﴾[١] وليس عبداً لله وحده من يتلقى الشرائع القانونية من أحدٍ سوى الله عن طريق رسول الله ﷺ ﴿ **أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله** ﴾[٢] فمن أشرك بالله تعالى فقد حبط عمله قال تعالى : ﴿ **ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين** ﴾[٣] فإذا تقرر هذا أن الإسلام نظم علاقة الناس بربهم ، وأقرر الناس إخلاص عبوديتهم لله وحده على النحو الذى نظمه الإسلام حينئذ يكون المجتمع مجتمعاً إسلامياً وتكون النتائج الباهرة ، والتى كالتالى :

١ – يحافظ العبد على أداء الطاعات ، ويبتعد عن المنكرات خشية من الله تعالى ، وحياءً منه فيجعل

---

(١) سورة الأنعام : ١٦٢ .
(٢) سورة الشورى : ٢١ .
(٣) سورة الزمر : ٦٥ .

الدنيا مزرعة للآخرة ، ويكون فى الدنيا بجسده يعمل هنا ، وقلبه وغايته هناك .

٢ – يجاهد العبد فى سبيل الله ، لا هم له فى غنيمة ، أو فتح بلد لاستغلاله ، وإنما ليحمل هداية الله إلى عباد الله ، عملاً بالحديث المتفق عليه عن أبى موسى الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا ، فهو فى سبيل الله** »[١] .

٣ – وينفق العبد فى سبيل الله مطمئناً إلى وعد الله عز وجل ﴿ **وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين** ﴾[٢] كما فعل أبو بكر رضى الله عنه الذى تصدق بكل ما يملك على جيش العسرة الذى أعد لغزوة تبوك فى شدة الحر وقلة المال

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٤٣/١) (٢٥/٤ ، ١٠٥) ، ومسلم (١٩٠٤) ، وأبو داود (٢٥١٧) ، والترمذى (١٦٤٦) ، والنسائى (٢٣/٦) ، وابن ماجه (٢٧٨٣) ، وأحمد (٣٩٢/٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٧) .
(٢) سورة سبأ : ٣٩ .

فسأله النبى ﷺ : « **وما أبقيت لأهلك وولدك** »[1] قال : أبقيت لهم الله ورسوله .

وكما فعل عثمان بن عفان رضى الله عنه عندما جاءت القافلة تحمل تجارته من الحب فجاءه التجار يريدون أن يربحوه أضعافاً مضاعفة فأبى وقال : لقد أعطانى الله أكثر مما تعطون وأشهدكم أنها صدقة لفقراء المدينة .

وكذلك كانت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها تتصدق بالتمرة الواحدة إذا لم تجد غيرها ، وعندما سألت عن ذلك قالت : إن الله تعالى يقول : ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره** ﴾[2] .

٤ – يجهر العبد بكلمة الحق لأنه لا يخشى فى الله لومة لائم ، ولم يخف على حياته من أحد لأنها بيد الله تعالى وحده ﴿ **وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً** ﴾[3] فالتمسك بالحق ، والمجاهدة

(١) **حديث صحيح** . أخرجه أبو داود (١٦٧٨) ، والترمذى (٣٦٧٦) ، والحاكم (٤١٤/١) وصححه وأقره الذهبى ، والبيهقى (١٨١/٤) فى السنن الكبرى ، وابن أبى عاصم (٥٩٧/٢ ، ٦٤٦) .

(٢) سورة الزلزلة : ٧ .

(٣) سورة آل عمران : ١٤٥ .

لإحقاقه ، والعمل على إبطال الباطل سمة واضحة فى شخصية المسلم الذى نظم حياته على نهج الإسلام كما جاء فى الحديث عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه : بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فى المنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى ألا ننازع الأمر أهله .. وعلى أن نقول الحق حيثما كنا .

هكذا نظم الإسلام علاقة العبد بربه فيصبغه صبغة إلهية ، وهذا يوجب علينا أن نتوجه إلى الإسلام لنستمد منه عقائدنا ، وتصوراتنا ، ولنرسم أهدافنا وغاياتنا فى ضوء تعاليمه ، ولنقم سلوكنا وأعمالنا وعلاقاتنا مهتدين بهديه ، وهذا يقتضى أن نطرح أهواءنا جانباً ، ونحن نعمل بالإسلام فالإسلام منهج حياة ﴿ **ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب** .. ﴾[1] .

هكذا نظم الإسلام علاقة العبد بربه ، إذ حرص على أن يكون انتماء العبد المسلم لدينه فقط منذ أول لحظة يعلن فيها (لا إله إلا الله محمد رسول الله) والبراءة من

(١) سورة البقرة : ١٣٢ .

كل معبود أو متبوع ، أو مطاع سوى الله عز وجل قال تعالى : ﴿ **فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم** ﴾[1] وقال عز من قائل : ﴿ **ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور** ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين** ﴾[3] .

ورسولنا ﷺ علم أمته أن الانتماء يكون للدين ، لا للطين فأبعدهم عن مفاخر الآباء والأنساب والأحساب ، روى أبو داود والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّةَ[4] الجاهلية وفخرها بالآباء ، مؤمن تقى ، أو فاجر شقى ، أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم ، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التى**

(١) سورة البقرة : ٢٥٦ .

(٢) سورة لقمان : ٢٢ .

(٣) سورة فصلت : ٣٣ .

(٤) العبية : الكبر ، والنخوة .

تدفع بأنفها النتن »[1] وفى المتفق عليه عن المعرور ابن سويد قال : رأيت أبا ذر رضى الله عنه وعليه حلة ، وعلى غلامه مثلها فسألته عن ذلك فذكر أنه سابَّ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ فعيره بأمه فقال له النبى ﷺ : « **إنك امرؤ فيك جاهلية** »[2] وفى ذلك بين رسولنا ﷺ أن المفاخرة أو التعيير بالأنساب والأحساب أمر من أمور الجاهلية إذ جاء الإسلام ليرد الإنسان إلى ربه ، وجاء ليقرر الرابطة الإيمانية بين أبناء الإسلام فإن الرابطة بينهم لا تقوم على جنسٍ ولا على لونٍ ولا على لغةٍ ، ولا على وطنيةٍ ، ولا على قومية ولكنها تقوم على قول عظيم هو : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

لقد جاء الإسلام ليرفع الإنسان ويخلصه من وشائج الأرض والطين فلا وطن للمسلم إلا الذى تقام فيه شريعة الله تعالى ، ولا جنسية للمسلم إلا عقيدته ،

(١) **حديث حسن** . أخرجه أحمد (٢/٣٦١ ، ٥٤٢) ، وأبو داود (٥١١٦) ، وابن حبان (١٧٣) .

(٢) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٨/١٩) ، ومسلم (١٦٦١) ، وأحمد (٥/١٦١) ، والترمذى (٢٨٧١) ، والبغوى (٩/٣٣٩) فى شرح السنة ، والبيهقى (٨/٧) فى سننه .

ولا قرابة للمسلم إلا تلك التى تنبثق من العقيدة فى الله ، فإذا كان هذا الذى جاء به الإسلام لينظم علاقة العبد بربه إذا على العبد المسلم ألا يتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين قال تعالى : ﴿ **لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياءً من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء** ﴾[١] والمعنى أن لكم أيها المؤمنون فى موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكفار فلا تؤثروهم عليهم ، ومن يفعل ذلك أى من يتولاهم فهو برىء من الله ، والله تعالى برىء منه إلا أن تتقوا منهم تقاة ، أى : إلا أن تخافوا على أنفسكم فى إبداء العداوة للكافرين ، فلكم فى هذه الحال الرخصة فى المسالمة والمهادنة لا فى التولى الذى هو محبة القلب الذى تتبعه النصرة بل يكون القلب مطمئناً بالعداوة والبغضاء ينتظر زوال المانع .

قال تعالى محذراً من الركون والموالاة للكافرين : ﴿ **ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء** ﴾[٢] قال ابن عباس

---

(١) سورة آل عمران : ٢٨ .
(٢) سورة هود : ١١٣ .

رضى الله عنهما : لا تميلوا ، وقال عكرمة : أن تطيعوهم أو تودوهم أو تصطنعوهم ، أى تولوهم الأعمال ، كما يولى الفساق والفجار .

روى الإمام أحمد بإسنادٍ صحيح عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قلت لعمر إن لى كاتباً نصرانياً قال : ما لك ، قاتلك الله أما سمعت الله تعالى يقول : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياءً بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين** ﴾[٢] ألا اتخذت حنيفياً ؟ قال : قلت يا أمير المؤمنين لى كتابته ، وله دينه . قال : لا أكرمهم إذ أهانهم الله ، ولا أعزهم إذ أذلهم الله ، ولا أدنيهم إذ أقصاهم الله .

وجاء رجل إلى سفيان الثورى رحمه الله تعالى وقال : إنى أخيط للظلمة فهل أعد من أعوانهم ؟ فقال سفيان : لا أنت منهم ، والذى يبيعك الأبرة من أعوانهم .

إذاً الركون إلى الظلمة المتسلطين سواء كانوا أفراداً ، أو كانوا دولاً يتمثل فى صور شتى كالتعاون مع الطغاة ،

---

(١) سورة المائدة : ٥١ .

الذين يبغون على الشعوب ، والذين لا يحكمون بما أنزل الله تعالى ، وكمعاهدات الحماية ، ومعاهدات الدفاع المشترك ، ومعاهدات الصداقة ، والتحالف مع الذين يؤذون المؤمنين فى ديارهم ، وكل صورة يتحقق فيها اعتماد المسلمين على أهل الظلم أفراداً ودولاً والإستناد إلى قوتهم ، وعونهم ، ومساعدتهم فكل ذلك من الركون إلى الظلمة .

من أجل ذلك حذر الله تعالى عباده من موالاة الكافرين فقال : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياءً تلقون إليهم بالمودة** ﴾[1] فهذه الآيات نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة رضى الله عنه لما كتب إلى المشركين يخبرهم بمسير رسول الله ﷺ إليهم ، فما ظننا بمن يعولون على الكفرة ويعتمد عليهم فى تربية أبنائهم ويأتى بهم خدامين ، وسواقين ، وخياطين ، وطباخين ، قال تعالى : ﴿ **ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون** ﴾[2] .

(١) سورة الممتحنة : ١ .

(٢) سورة المائدة : ٨٠ .

ولقد حذر رسولنا ﷺ من موالاة الكفار ومن التشبه بهم فى الأحاديث التالية :

١ – روى البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ حتى إذا دخلوا جحر ضب تبعتموهم – قالوا اليهود والنصارى قال : فمن ؟!** »[1] .

٢ – وروى البخارى ومسلم : « **إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم** »[2] .

٣ – وفى سنن أبى داود : « **خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون فى نعالهم ولا خفافهم** »[3] .

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٢٠٦/٤) ، ومسلم (٢٦٦٩) ، وأحمد (٣٢٧/٢) .

(٢) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٢٠٧/٤) ، ومسلم (٢١٠٣) ، وأحمد (٢٤٠/٢) ، وأبو داود (٤٢٠٣) ، والنسائى (١٨٥/٨) ، وابن ماجه (٣٦٢١) ، وعبد الرزاق (٢٠١٧٥) .

(٣) **حديث حسن** . أخرجه أبو داود (٦٥٢) ، والحاكم (٢٦٠/١) ، وابن حبان (٣٥٧) ، والبيهقى (٤٣٢/٢) فى سننه الكبرى .

٤ – وفى سنن الترمذى : « **ليس منا من تشبه بغيرنا** »[١] .

ومن تحذيراته ﷺ ألا يقيم المسلم فى دار الكفر مع الكافرين إلا لضرورة :

– فقال : « **أنا برىء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين** » قالوا : يا رسول الله لم ؟ قال : « **لا تراءى نارهما** »[٢] رواه أبو داود والترمذى .

– وقال ﷺ : « **من جامع المشرك أو سكن معه فهو مثله** »[٣] رواه أبو داود .

– وقال ﷺ : « **لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم أو جامعهم فليس**

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه الترمذى (٢٦٩٥) ، وانظر : مجمع الزوائد (٣٨/٨) ، والفتح (٢٧٤/١٠) .

(٢) **حديث صحيح** . أخرجه أبو داود (٢٦٤٥) ، والترمذى (١٦٠٤) ، والنسائى (٣٦/٨) مرسلاً ، والبيهقى (١٣١/٨) فى سننه .

(٣) **إسناده ضعيف** . أخرجه أبو داود (٢٧٨٧) ، ولكن الحديث صح بما قبله .

منا »[١] رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط البخارى ووافقه الذهبى .

– وقال ﷺ : « **لا يقبل الله من مسلم عملاً أو يفارق المشركين** »[٢] رواه النسائى عن معاوية ابن حيدة مرفوعاً .

– وقال ﷺ : « **أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب** »[٣] رواه البخارى ومسلم .

وبعد هذا التحذير من الله تعالى ومن رسوله ﷺ تجد فى زماننا أناساً يبعثون أمانتهم أفلاذ أكبادهم إلى بلاد الكفر والشرك ، والفساد يتعلمون عندهم فهل بعد تحذير الله من تحذير قال تعالى : ﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون**

---

(١) **إسناده ضعيف جداً** . أخرجه الحاكم (١٤١/٢) وصححه ، مع أن فيه إسحاق بن إدريس ، وقد تركه ابن المدينى ، والبخارى ، وقال الدارقطنى : منكر الحديث ، وقد اتهمه بالوضع ابن معين ، انظر : الميزان (١٨٤/١) . وفى سنده عنعنة قتادة ، وهو مدلسٌ .

(٢) **حديث حسن** . أخرجه النسائى (٨٢/٥ – ٨٣) ، وابن ماجه (٢٥٣٦) .

(٣) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٨٥/٤ ، ١٢١) بمعناه ، ومسلم (١٦٣٧) ، وأحمد (٢٢٢/١) ، وعبد الرزاق (١٩٣٧١) ، وأبو داود (٣٠٢٩) .

بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ﴾[١] هذه الآية نزلت فى أبى عبيدة كان صحابياً ، وبطلاً عظيماً ، أمتثل أمر الله تعالى وتحقق فى قلبه الولاء والبراء فلما أعتنق الإسلام أراد أبوه عبد الله قتله فى غزوة بدر ولكن الابن ابتعد عنه ، وحول سيفه عن أبيه ، وهم الأب المشرك على قتل ولده المسلم ، ولكن أبا عبيدة رضى الله عنه نظر لوالده المشرك الذى يحول بين دعوة الله أن تقام فى الأرض وفى لمحة خاطفة رفع الرجلان سيفيهما وفى سرعة أهوى أبو عبيدة بسيفه على قلب أبيه الكافر ، وكانت هذه الساعة من ساعات التاريخ الفاصلة .

هكذا رباهم الإسلام ، ونظم علاقتهم بربهم ، فكانوا يعرفون الحب فى الله تعالى ، ويبغضون فى الله تعالى ، ويعرفون الولاء والبراء ، فلما ضعف هذا الأصل فى قلوب كثير من الناس إلا من رحم الله تعالى صار كثير منهم مع أولياء الله كحاله مع أعداء الله ، وصارت بلاد

(١) سورة المجادلة : ٢٢ .

الحرب كبلاد الإسلام ، ولما عظمت الفتنة فتنة الدنيا ، وصارت أكبر همهم التمسوها بسخط الله تعالى . ولقد أصاب المسلمون اليوم من الموالاة لأعداء الله تعالى بلاءً شديداً ، إذ يعظمونهم ويقدرونهم ، ، بل وينصرونهم على أبناء جنسهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فالواقع يشهد أن العباد ما استفادوا من تنظيم الإسلام لعلاقة العبد بربه إلا من رحم الله عز وجل من الذين فهموا الغاية التى من أجلها خلقهم الله تعالى .





الغاية التى من أجلها خُلق الإنسان

العبد والعبادة والعبودية :

نظم الإسلام علاقة العبد بربه فدله على التوحيد ، ثم شرع له عبادات يؤديها وجعلها الغاية التى من أجلها خُلق الإنسان فى هذه الحياة تحقيقاً لقول الله عز وجل : **﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾**[1] **﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾**[2] .

هذا هو هدف الإسلام أن يرد الناس إلى الله وحده ، بخضوع شئون حياتهم كلها اعتقاداً وسلوكاً لشرعه عز وجل ليحققوا العبودية لله تعالى ، فإذا كانت هذه هى الغاية من خلق الإنسان أن يكون عبداً لله تعالى وحده ، إذاً علينا أن نتعرف على هذه الغاية وهذا يتطلب أن نتسائل :

---

(١) سورة الذاريات : ٥٦ .
(٢) سورة البقرة : ٢١ .

أولاً : ما هى العبادة لغة وشرعاً ؟
ثانياً : وهل لها من شروط ؟
ثالثاً : وما هى أنواع العبادة ؟
رابعاً : وما هو المطلوب عند أدائها ؟

هذه أربعة أسئلة نتعرف من خلالها على هذه الغاية التى من أجلها خلق الله تعالى الخلق .

أولاً : ما هى العبادة لغة وشرعاً ؟

العبادة فى اللغة :

يقال : العبد ضد الحر ، وجمعه : عبيد ، وأعبد وعبدان ، والعبادلة الأربعة : عبد الله بن عباس وعبد الله ابن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهم .

وأصل العبودية : الخضوع والذل ، والتعبيد التذليل ، يقال : طريق (معبد) ، والتعبيد أيضاً الاستعباد ، وهو اتخاذ الشخص عبداً ، ويقال تعبده أى : اتخذه عبداً ، والعبادة الطاعة والتعبد والتنسك .

قال الراغب : العبودية إظهار التذلل ، والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل .

والعبادة فى الشرع :

العبادة هى : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه وأمر به[1] ، فكل ما أمر الله به ففعله عبادة وكل ما نهى عنه فالابتعاد عنه عبادة ، والعادات المشروعة مثل الأكل والشرب ، واللباس تصبح عبادات إذا قصد بها امتثال أمر الله سبحانه وتعالى ، والاستعانة بها على طاعته .
والعبادة هى الغاية التى خلق الله لها الخلق وأرسل بها الرسل ، قال تعالى : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون** ﴾[2] وقال سبحانه : ﴿ **ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة** ﴾[3] فإذا كان الله عز وجل قد سخر للإنسان ما فى السموات وما فى

(١) قاله الشيخ ابن تيمية رحمه الله .
(٢) سورة الأنبياء : ٢٥ .
(٣) سورة النحل : ٣٦ .

الأرض فإنما ذلك ليسخر الإنسان هذا كله فى طاعة الله سبحانه وتعالى حيث قال عز من قائل : ﴿ **ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة** ﴾[1] .

إذاً فإن الخضوع لأى سلطة أخرى سوى الله تعالى خضوع للطاغوت ، والطاغوت هو كل ما يعبد من دون الله تعالى من بشر أو حجر أو بقر أو شيطان .

ثانياً : هل للعبادة من شروط ؟

نعم للعبادة شرطان أساسيان مهمان ، لا تقبل إلا بهما الأول : الإخلاص لله عز وجل ، الثانى : متابعة رسول الله ﷺ وتفصيل ذلك على النحو التالى :

الشرط الأول : الإخلاص لله تعالى فلا تكون العبادة صحيحة إلا إذا كانت خالصة لله عز وجل ، موافقة لشرعه ، وجمعت بين غاية الخضوع والذل لله مع كمال المحبة له قال تعالى : ﴿ **والذين آمنوا أشد حباً لله** ﴾[2] فلا يعبد إلا الله تعالى ولا يقصد غير وجه الله

(١) سورة لقمان : ٢٠ .
(٢) سورة البقرة : ١٦٥ .

تعالى ابتغاءً مرضاته سبحانه وتعالى ، قال عز من قائل : ﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة** ﴾[1] .

الشرط الثانى : متابعة رسول الله ﷺ ، أى لا يعبد الله تعالى إلا بما شرع على لسان رسوله ، قال تعالى : ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم** ﴾[2] فمن صلى المغرب أربع ركعات مثلاً بطلت صلاته ، ومن صلاها ثلاثاً فهى صحيحة ، ذلك لأن الثانية موافقة لما جاء به الرسول ﷺ ، والأولى مخالفة لما جاء به الرسول ﷺ ، وذلك لما خرجه البخارى ومسلم من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ﴿ **من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** ﴾[3] .

---

(١) سورة البينة : ٥ .
(٢) سورة آل عمران : ٣١ .
(٣) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٣/٢٤١) ، ومسلم (١٧١٨) ، وأحمد (٦/٢٤٠ ، ٢٧٠) ، وابن ماجه (١٤) .

ثالثاً : ما هى أنواع العبادة ؟

أنواع العبادة ثلاثة : ١ – اعتقادية . ٢ – قولية . ٣ – عملية .

١ – العبادات الاعتقادية :

هى العقيدة الثابتة التى لا يخالطها شك بأنه لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وهى المحبة لله عز وجل المقترنة بالذل والخضوع والاستسلام وإتباع رسوله ﷺ ، وقد أكثر أناس الكلام فى المحبة بلا خشية ، ولا خوف ، فمن عبد الله تعالى بالحب وحده فهو زنديق ، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجىء ، ومن عبده بالخوف وحده فهو حرورى ، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد .

ومن العبادات الاعتقادية : الخوف من الله تعالى ، والخشية منه مع الرجاء ، والطمع فى رحمته ، وقد يخاف العبد من أمور دنيوية ، ولكن هذا الخوف ليس عبادة لأنه خوف فطرى .

ومن العبادات الاعتقادية : الإنابة إلى الله تعالى وهى الإسراع إلى مرضاته ، والرجوع إليه واستغفاره وطلب توبته قال تعالى : ﴿ **والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون** ﴾[1] .

ومن العبادات الاعتقادية : التوكل على الله عز وجل ، والاستعانة به ، وحقيقة التوكل : هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل فى استجلاب المصالح ، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ **ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدراً** ﴾[2] ﴿ **وعلى الله فليتوكل المؤمنون** ﴾[3] .

(١) سورة آل عمران : ١٣٥ .
(٢) سورة الطلاق : ٣ .
(٣) سورة التوبة : ٥١ .

٢ – العبادات القولية هى :

أولاً : النطق بالشهادتين إذ لا يصح إسلام المرء ما لم ينطق بالشهادتين ، إلا الأخرس فيكتفى منه - بما يدل على إيمانه .

ثانياً : ذكر الله تعالى والتسبيح والاستغفار لقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرةً وأصيلاً** ﴾[1] ﴿ **فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً** ﴾[2] .

ثالثاً : الدعاء والاستغاثة ، فإن الذى يدعو ويستغيث بغير الله قد وقع فى الشرك ، فإن كان الذى يتوجه بالدعاء لغير الله جاهلاً فيجب على من يعلم أن يبين له ، ويجب عليه الاتباع ، وإنقاذ نفسه من الوقوع فى الشرك .

رابعاً : الحلف بالله تعالى : فالمسلم لا يحلف إلا بالله تعالى تعظيماً وإجلالاً ، وذلك لما أخرجه البخارى

(١) سورة الأحزاب : ٤٢ .
(٢) سورة النصر : ٣ .

ومسلم وأحمد والنسائى من حديث عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت** »[1] ، وحذر رسولنا ﷺ من الحلف بغير الله ، ففيما رواه الترمذى وابن ماجة وأحمد والنسائى : « **من حلف بغير الله فقد أشرك** »[2] وروى أحمد وأبو داود : « **من حلف بالأمانة فليس منا** »[3] .

خامساً : الدعوة إلى الله ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لقوله تعالى : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ..** ﴾[4] .

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٣/٢٣٥) ، ومسلم (١٦٤٦) ، وأحمد (٢/٥٢٠) .

(٢) **حديث صحيح** . أخرجه أحمد (٢/٦٧ ، ٨٧) ، والترمذى (١٥٣٥) ، وابن حبان (١١٧٧) ، والبغوى (١٠/٧) فى شرح السنة ، والبيهقى (١٠/٢٩) فى سننه .

(٣) **حديث صحيح** . أخرجه أحمد (٥/٣٥٢) ، وأبو داود (٣٢٥٣) ، وابن حبان (١٣١٨) ، والبيهقى (١٣١٨) فى سننه .

(٤) سورة آل عمران : ١٠٤ .

٣ – العبادات العملية هى :

أولاً : الصلاة .

ثانياً : الصوم .

ثالثاً : الزكاة .

رابعاً : حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً .

خامساً : الحكم بما أنزل الله تعالى .

سادساً : الجهاد فى سبيل الله تعالى .

سابعاً : النذر لله .

ثامناً : الطواف ببيت الله الحرام .

تاسعاً : الذبح لله تعالى .

فإذا تبين هذا ، وأدى العبد هذه العبادات فكمال المخلوق فى تحقيق عبوديته لله عز وجل ، وكلما ازداد العبد تحقيقاً للعبودية ازداد كماله وعلت درجته ، وإذا عرف العبد أن الله ربه وخالقه ورازقه ، وأنه مفتقر إليه ومحتاج إليه عرف عبوديته المتعلقة بربوبية الله تعالى ، وهذا العبد يسأل ربه ويتضرع إليه ، ويتوكل عليه ، ويطيع أمره ويجتنب نهيه ، ولا يعبد أحداً سواه فيحقق

حكمة الله تعالى فى خلقه ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾(١) .

رابعاً : ما هو المطلوب عند أداء العبادة ؟

إن المطلوب عند أداء العبادة أن يتحلى العبد بتمام الخضوع ، والتذلل لله تعالى باطناً وظاهراً اعتقاداً ، وقولاً وعملاً ، وأن يؤدى العبادة على وجه الإحسان ، وبذلك تثمر فى حياته أينع الثمار فتحول القلق إلى رضا ، والاكتئاب إلى سعادة ، والجشع إلى قناعة ، وتجلب النجاح والفلاح ، وتطرد العجز والكسل .

فإذا صلى العبد صلى فى ذل وخضوع وخشوع لقوله تعالى : ﴿ **قد أفلح المؤمنون . الذين هم فى صلاتهم خاشعون** ﴾(٢) .

وإذا أدى زكاة ماله بذلها فى تذلل وخضوع ، وأعطاها لمستحقيها مع حسن القول وبسط الوجه ولين الجانب ، فإن الله يصف المؤمنين الذين يقبل منهم

---

(١) سورة الذاريات : ٥٦ .
(٢) سورة المؤمنون : ١ ، ٢ .

الصدقات ويضاعف لهم الحسنات فيقول : ﴿ **الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾(١) ، ثم يبين أن الاعتذار المهذب لطالب العطاء ، مع عدم تحقيق مطلبه مع لين الجانب وحسن الأدب وجميل الكلام خير من الصدقة التى تبذل مع التعالى وتقطيب الوجه ﴿ **قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم** ﴾(٢) .

وإذا أدى عبادة الصيام ، صان لسانه عن اللغو ، وقول الزور ، وفحش الكلام ، وصان سمعه وبصره وبقية الأعضاء عن الآثام ، والقبائح التى يزينها الشيطان لبعض الناس .

وإذا أدى فريضة الحج أداها فى ذل وخضوع ، وهكذا يفعل فى كل عبادة يقوم بها اعتقادية أو قولية أو عملية .

---

(١) سورة البقرة : ٢٦٢ .
(٢) سورة البقرة : ٢٦٣ .

ولنعلم جميعاً أن إحسان العبادة هو روحها فإذا خلت العبادة عن الإحسان كانت كالجسد الهامد ، الذى لا روح فيه ، بل قد ترد على صاحبها ، وتكون وبالاً عليه ، هـذا ما أراده الإسلام أن يرد الناس إلى الله عز وجل وحده بخضوع شئون حياتهم كلها اعتقاداً وسلوكاً ليحققوا العبودية لله عز وجل : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾[1].





وكتبـه
أبـو أيمـن
أحمد محمود إبراهيم الديب

---

(١) سورة الذاريات : ٥٦ .

الفهـــرس

الصفحـة **المـوضـوع**

كتب للمؤلف طبعت

١ – فتح المجيد ، رسالة في علم التجويد.
٢ – الرقى الشرعية بالقرآن والأدعية النبوية.
٣– إعلام الساجد برسالة المساجد.
٤ – العلاج القرآني والطبي من الصرع الجني والعضوي.
٥ – سلسلة الإسلام، منهج حياة ـ سبعة أجزاء ـ طبع أربعة.
٦ – سلسلة المناسبات الإسلامية ـ العقيقة.
٧– دفع البلايا والشرور بالتحلي بعشرة أمور.
٨– الهجرة والمهاجر دروس لكل حائر.
٩ – تنوير الأفهام بوجوب صلة الأرحام.
١٠ – الوصية الشرعيه.
١١ – تحصينات الليل والنهار بالأدعية والأذكار.

كتب للمؤلف لم تطبع

١ – المصحف النبوي المعلم لكل حافظ ومتعلم ومعلم.
٢– أحكام الطهارة من النجاسات في الثوب والبدن والمطعومات.
٣– علاقة العبد بأسرته، من سلسلة الإسلام منهج حياة.
٤ – هذه عقيدتنا من سلف أمتنا.
٥ – الأهداف الشرعية للحياة الزوجية.
٦– معركة الحجاب في الرد على منكري غطاء الوجه والنقاب.



فتح المجيد
رسالة في علم التجويد
معركة الحجاب
الهجرة والمهاجر
الردود الخمسة الجلية
على
أخطاء كتاب السنة النبوية
للشيخ الغزالي
علاقة العبد بنفسه
أبو أيمن
أحمد محمود الديب
علاقة العبد بربه
علاقة العبد بقلبه
تحصينات
الليل والنهار
بالأدعية والأذكار
في حياة الفرد والأمة
من الكتاب والسنة